قدير الا الله جل وعلا وقس على هذا جميع ما عرفت وجوبه
لمولانا جل وعز ولهذا انما الواحقيقة التوحيد اعتقاد عدم
الشريك في الالوهية وخواصها وكان اللايق في الترتيب
ان يبين اولا ما يدرك به وجود الاله العالم ثم ما يليق ان
يتصف به ثم بعد ذلك يبين ان الذي عرف وجوب اتصافه
بتلك الاوصاف يستحيل ان يكون متعددا بل لا يمكن ان يكون
الا واحدا فلهذا قدمنا نحن اثبات الالوهية لمولانا جل
وعز واثبات خواصها ثم شرعنا في هذا الباب في بيان انفراده
تعالى بذلك والالوهية عبارة عن كون وجود مولانا جل
وعلا واجبا غنيا عن الفاعل وان كل ما سواه مفتقر اليه غاية
الافتقار وان شئت قلت الالوهية هي استغنا مولانا جل
وعز عن غيره واحتياج كل ما سواه اليه وبالجملة فهي عبارة عن
كونه خالقا وليس بمخلوق ولا نزاع بين اهل الاسلام في ان
تدبير العالم كله وخلق الاجرام واستحقاق العبادة وتقدم
الذات القايمة بنفسها كلها من خواص الالوهية وسوى
ساير الخواص يتوقف على تحقق مذهب اهل السنة ثم من
الخواص ما هو شرعي كاستحقاق العبادة من الصلاة والزكاة
والصوم والحج ونحو ذلك ومنها ما هو عقلي كوجوب القدم و
البقا له تعالى في ذاته وصفاته ونحو ذلك فقد بان لك بهذا ان
فهم كلمة التوحيد ومعرفتها يتوقف على معرفة ما يليق بالاله
من الصفات ليعرف الموحد ما اثبت بكلمة التوحيد لمولانا
جل وعز ونفاه عن جميع ما سواه وظهر لك بهذا الذي
ذكرناه ان كلمة التوحيد تشتمل على اختصار جميع عقايد

الايمان

٦٨

الايمان على التمام ولهذا جعلت في ظاهر الحكم الشرعي علما على
الايمان ومن هنا تعرف ان مجرد النطق بهذه الكلمة من غير
تحقق لمعناها ولا معرفة في القلب لمدلولها لا يكفي في حصول
حقيقة الايمان وقد سيل فيها بكتابة وغيرها من الايمة
في اوايل هذا القرن او قبله بيسير عن شخص ينطق بكلمتي
الشهادة ويصلي ويصوم ويحج ويفعل كذا وكذا لكن انما
ياتي بصورة الاقوال والافعال فقط على حسب ما يرى الناس
يقولون ويفعلون حتى انه لينطق بكلمتي الشهادة ولا يفهم
لها معنى ولا يدرك معنى لا اله الا الله ولا معنى الرسول
وبالجملة فلا يدري من كلمتي الشهادة ما اثبت ولا ما نفا
وربما توهم ان ~~السلا~~ الرسول عليه السلام نظير الاله الا انه
راه لازم الذكر معه في كلمتي الشهادة وفي كثير من الموا صح
فهل ينتفع هذا الشخص بما صدر منه من صور الاقوال
والافعال ويصدق عليه حقيقة الايمان فيما بينه وبين
ربه ام لا فاجابوا كلهم بان مثل هذا لا يحكم له فيه الا سلم
بسهم وان صدر منه من صور اقوال الايمان وافعاله
ما وقع قلت وهذا الذي افتوا به في حق هذا الشخص
ومن كان على حالته جلي في غاية الجلا لا يمكن ان يختلف فيه
اثنان وانما نزاع العلما واختلافهم فيمن عرف مدلول
الشهادتين وجزم بما تضمنته من عقايد التوحيد من
غير تردد الا ان موجب جزمه بذلك التقليد ومجرد اتباعه
بين قوم مومنين من غير ان يعرف برهانا على ذلك اصلا
والخلاف في صحة ايمان هذا هو الخلاف المشهور في صحة المقلد